صوفر أخرى في دمشق

حذار من اعطاء الفرصة للنظام السوري لتحجيم الثورة الفلسطينية وسحق الحركة الوطنية

اذن ، وبعد ايام فقط من تأكيد اجتماع « القمة الفلسطينية » لموقفها القائل برفض ارسال وفد يمثلها الى دمشق نفاجأ بنبأ قرار ارسال مثل هذا الوفد ، وسفره الفعلي ، بعد تصريح لفاروق القدومي الذي يرأس الوفد غريب في ايجابيته ، وبعد ايام فقط من تبليغ الرائد جلود للمقاومة رؤيته للمؤامرة في « عيون المسؤولين السوريين »، ودعوته لها الى الصمود لتفشيل المؤامرة التي ينفذها نظام الاسد .

اذن من الموقف الرافض ، اجراء حوار فلسطيني – سوري ، في دمشق في ظل السلاح السوري الذي يشهر على رؤوسنا ، ثورة فلسطينية وحركة وطنية ، ويستخدم ضد جماهيرنا في انحاء من ارض لبنان ، من ذلك الموقف الوطني الواضح ،وبقفزة عريضة واضحة ، تنتقل قيادة منظمة التحرير الى الموقف الذي ترجم بارسال وفد لاجراء حوار مع حكام دمشق – بينما لم تنسحب قوات النظام السوري الغازية ، لا من صوفر ولا من منطقة جزين .

وهذا التنازل المفاجيء بالنسبة لجماهير شعبنا المقاتلة والصامدة ، لانها بعيدة عما يجري في كواليس الاجتماعات واللقاءات اليومية على مستوى القيادات ، يزيد من الاستهجان له انه يجيء على اثر خطاب حافظ الاسد الذي ضرب الرقم القياسي في قلب الحقائق رأسا على عقب ، وفيما تضمنه من المغالطات والاضاليل.

لقد كان خطاب الاسد العدائي الى اقصى الحدود عملية قطع طريق على الوساطة الليبية، وعملية قطع طريق البعض في قيادة المقاومة الفلسطينية من دعاة ضرورة ارسال وفدفلسطيني الى دمشق للتباحث مع حكامها من اجل الاستطلاع على الاقل ، ان لم يكن من اجل تبديد الغيوم الملبدة في سماء العلاقات السورية – الفلسطينية .

كان واضحا ان الاسد في خطابه التضليلي والعدائي لا يريد لقاء مع المقاومة الفلسطينية يتم في دمشق من اجل الحوار ، بل من اجل املاء شروطه التآمرية عليها ليس الا . ومع ذلك فاجأتنا قيادة منظمة التحرير بهذا القرار الذي لا نملك ان نقول فيه سوى انه ان دل على شيء فهو على قصر النظر ، على العجز في التقييم السليم للحسابات السياسية .. وعلى الاستخفاف بالجماهير الشعبية التي بذلت وتبذل ، قاتلت وتقاتل ، صمدت وتصمد ، وقد وثقت بأن قياداتها السياسية لن تهدر التضحيات في قرارات سياسية قاتلة .

نذهب ، ولكن ..

فقبل اسبوع لا اكثر ، ومن بعد اجتماع في مقر العمليات العسكرية ضم بعض قادة المقاومة والحركة الوطنية وعلى رأسهم ابو عمار وكمال جنبلاط ، بحث فيه مسعى الرائدجلود المتواصل لتأمين لقاء بين المقاومة الفلسطينية والنظام السوري ، اعلن انه تم الاتفاق على ان لا يذهب ياسر عرفات الى دمشق على ضوء اعتبارين اساسيين :

١ – ان الانسحاب السوري من منطقة صيدا لم يكتمل وان القوات السورية لم تنسحب من صوفر ، كما نص اتفاق النقاط السبع الشهير .

٢ – ان القيادة المركزية وجدت من غير المناسب ان يتوجه وفد على مستوى عال ، الى دمشق دون ان تحدد الامور التي ينبغي بحثها بين المقاومة وحكام دمشق . وانه من غير المجدي تحقيق هذا اللقاء دون توفير مقومات نجاحه سلفا ، ولان ليس هناك اي موقف سوريايجابي حتى الان من تنفيذ اتفاق النقاط السبع .

وتجدر الاشارة هنا الى ان اوساط المقاومة – والحركة الوطنية – اشارت في هذا الخصوص الى ان – لقاء صوفر – الشهير تم من دون الاخذ بهذه الاعتبارات ، ولذا كان مصيره الفشل . ..

ومع ذلك فقد تبين ان البعض كانوا حريصين على ابقاء « الباب مفتوحا » اما مإحتمال ارسال موفد او وفد صغير ، الى دمشق ليبحث في وضع جدول اعمال للقمة الفلسطينية – السورية التي يسعى الرائد جلود لعقدها . فهناك موقف فلسطيني لا يزال يرفض مبدأ عدم ارسال وفد الى سوريا ، رغم ان نوايا النظام السوري التآمرية عارية تماما ، وقد سقطت حتى ورقة التين . ورغم انه معلوم لاي مراقب عادي بأن دمشق تسعى الى احداث شروخ في تلاحم فصائل المقاومة الفلسطينية ، وتلاحمها مع الحركة الوطنية اللبنانية ، من وراء استحضار وفد فلسطيني الى دمشق تسهيلا لتنفيذ المخطط مع حلفائها المحليين من القوى الانعزالية الفاشية .

وازدادت اهمية الاعتبارات الاساسية التي دفعت القيادة المركزية الى ذلك القرار بعدم ارسال وفد او موفد الى دمشق ، من بعد التصعيد السوري الذي تمثل بشروط جديدة ابلغتها دمشق للرائد جلود ، للمماطلة في سحب قواتها من منطقة جزين وصوفر . وكان لقاء جلود في اليوم نفسه ، مع قادة المقاومة والحركة الوطنية ، من اجل الاتفاق على خطوات محددة لمواجهة تطورات الازمة . وتأكد من خلال تلك الاجتماعات ان قضية ارسال وفد فلسطيني الى دمشق لم تعد واردة في الوقت الحاضر ، وان ذلك لن يكون ممكنا . الا من بعد ان يظهر حكام دمشق رغبة جدية في تحقيق هذه الخطوة .

بل ان البيان الذي صدر في اعقاب اجتماع الرائد جلود مع قادة المقاومة الفلسطينية ، اكد ذلك ، عندما جاء فيه التالي : « توصل المجتمعون الى ضرورة متابعة النضال من اجل احباط هذه المؤامرة ودحرها ، وتوفير كل الشروط التي تضمن حماية الثورة الفلسطينية ومكتسبات الجماهير اللبنانية » .

نذهب ، نذهب ، ولكن ...

بالطبع وكما نعرف ، فان شروط حكام دمشق للتوصل الى اتفاق مع المقاومة الفلسطينية لم تتغير ،فهم يقومون بدور رأس الحربة الامبريالية لتحجيم المقاومة وبالتالي تطويعها، ولسحق الحركة المقاومة وبالتالي تطويعها ، ولسحق الحركة الوطنية اللبنانية ، كشروط مسبقة تمهد لاستكمال الصفقة الاستسلامية مع العدو الصهيوني .

وقد عادت قيادة المقاومة لتؤكد في تصريح ناطق رسمي لها ، بأن ارسال وفد فلسطيني الى دمشق لا يمكن ان يتم ما لم تنسحب القوات السورية من منطقتي صوفر وجزين .

قيادة منظمة التحرير تقول نذهب للحوار في دمشق ولكن هذا الانسحاب السوري الجزئي الذي كان تضمنه اتفاق النقاط السبع ، هو شرط اساسي لاي حوار ، وحكام دمشق يصعدون مع حلفائهم الفاشيين على الصعيدين السياسي والعسكري ، والمراقبون السياسيون يقولون في اول هذا الاسبوع ، بأن مهمة جلود قد وصلت الى الطريق المسدود ..

في منطقة تل الزعتر، في المتن ، وعلى كافة المحاور التقليدية الاخرى نتيجة التصعيد

ومع ذلك ، ووسط دوي المدافع وزخات الرصاص الانعزالي – السوري العسكري ، يجتمع مسؤولون باسم المقاومة الفلسطينية ، مع ممثلين عن الكتائب ، لعقد اتفاق اطلق عليه اسم « اتفاق السلام » ، من اجل تحييد منطقة المتحف ، حدودها شرقا المتحف ، وغربا مستشفى البريير – اي المنطقة الواقعة تحت سيطرة قواتنا الوطنية المشتركة !– ولتحل محلها قوات الامن العربية .. ولتطرح من جديد مسألة ارسال وفد فلسطيني الى دمشق . ومرة اخرى يتضح ان المقاومة والحركة الوطنية لم تناقش هذه المسألة ولم توافق عليها في اي من اجتماعاتها !

واثر اعلان هذا « الاتفاق » اكدت الجبهة الشعبية على لسان ممثلها في الاجتماعات المشتركة انتقادها للاسلوب البدي تم فيه ، وايمانها بأن النقاط التي « اتفق » عليها هي اعلنت حركة « المرابطون » بانه كان يجب طرح هذه المسألة على القيادة المركزية ، لكنها لم تطرح ، وبانها ترفض سحب قواتها من منطقة المتحف وبأن المنطقة – العازلة – كان يجب ان تشمل المناطق التي يسيطر عليها الانعزاليون ولا تقتصر على المناطق الوطنية .

نذهب ، نذهب ،نذهب !

هكذا ، فجأة ومن دون مقدمات ، سورية او انعزالية ، يعلن « اتفاق السلام » مع فاشيي الكتائب ، ليس لتحييد المتحف كما يزعم نص الاتفاق المستهجن ، بل لسحب هذه المنطقة من تحت سيطرة قواتنا الوطنية ، في الوقت الذي يواصل فيه الكتائب وحلفاؤهم مدعومين بالقوات السورية هجماتهم العسكرية على تل الزعتر الجريح الصامد ، وعلى المناطق الاخرى يعيثون قتلا ودمارا .

ويفاجئنا – قليلا – خطاب حافظ الاسد الذي كان عبارة عن حملة من الكراهية ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ودفاعا عن « منجزات » جبهة الكفور وسلسلة من الوقائع المقلوبة رأسا على عقب ، او مشوهة تشويها فظيعا ، وباتقان التشويه الجسدي الذي برع به الفاشست الانعزاليين ضد الوطنيين والفلسطينيين .. والعمال السوريين ..

مفاجأة ؟ ربما لجماهيرنا اللبنانيةوالفلسطينية ولكن ليس للذين الفوا كواليس اجتماعات القيادات . الجماهير لم تعد تفهم حقيقة ما يدور ؟ ربما . ويحق لها ان تشعر بالارتباك وتستهجن . فالقوات السورية الغازية لم تنسحب ، لا من صوفر ولا من جزين ، وهي تمعن في الدعم والمساندة العسكرية للانعزاليين ، وتتمركز في المناطق الاخرى ، في البقاع والشمال على اساس انها باقية طويلا . اما شروطها

جبهة الرفض تحذر من نتائج زيارة الوفد الفلسطيني الى دمشق

اعلن ناطق رسمي بلسان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية معارضةالجبهة لزيارة الوفد الفلسطيني الى دمشق ، ما « لم يطلق (النظام السوري) المعتقلين من الحركة الوطنية ويقطع علاقته بالقوى الانعزالية والنظام العميل في الاردن».

واضاف الناطق بان جبهة الرفض سجلت « ادانتها للطريقة التي تتخذ بها قرارات خطيرة ... حيث تطبخ الامور في الكواليس»

واكد الناطق ان جبهة الرفض « لم تكلف ايا من اعضاء مجلسها المركزي تمثيلها في هذا الوفد » . وحذر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من اي تنازلات تعطي النظام السوري شرعية استمرار احتلاله للارضي اللبنانية او تمنحه الحق في فرض وصايته على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية

موقف الجبهة الشعبية من إرسال وفد الى دمشق واتفاق "المتحف"

اثر الاعلان عن الاتفاق (!) على ارسال وفد فلسطيني الى دمشق ، ادلى الرفيق تيسير قبعة ، عضو المكتب السياسي وممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الاجتماعات المشتركة يوم الثلاثاء الماضي بالتصريح التالي :

ان الجبهة الشعبية ما تزال تعترض على ارسال وفد من المقاومة الى دمشق . وهي تحذر من ان هذه المسألة هي مجرد تكتيك سوري يهدف منه النظام الحاكم في دمشق الى شق المقاومة الفلسطينية عن الحركة الوطنية اللبنانية وايجاد خلافداخل المقاومة الفلسطينية نفسها والى اظهار بداية شكوك في القيادة الفلسطينية من قبل الجماهير الى ذلك فان هذا الوفد غيرقادر على اقناع سوريا بالتخلي عن مخططها الهادف الى تحجيم المقاومة واحتوائها وضرب الحركة الوطنية اللبنانية كحليف طبيعيلحركة المقاومة الفلسطينية .

ان الجبهة الشعبية ترى ان على قيادة المقاومة ان تدرك اهمية الوحدة داخل حركة المقاومة اولا ثم بين المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية وهي تود توضيح النقاط الاتية :

١ – ان الجبهة الشعبية لم تدع الى الاجتماع الذي عقد قبل امس والذي تقرر فيه ارسال وفد فلسطين الى دمشق .

٢ – ان الجبهة الشعبية ستظل تناضل من اجل تمتين الوحدة الوطنية الفلسطينية وتصليبها على اسس تنظيمية وفي ضوء خط سياسي واضح بحيث لا تذهب نضالات الجماهير اللبنانية والفلسطينية سدى .

٣ – ان الجبهة الشعبية ، بغض النظر عن محتوى الاتفاق التمويني مع الكتائب وعلى رغم الحصار المستمر على مناطق الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، تريد ان تشير الى ان هذا الاتفاق تم في معزل عن القيادة المركزية للمقاومة والحركة الوطنية وهي تؤكد ان مثل هذا الموضوع هو من اختصاص الحركة الوطنية اولا .

٤ – تدعو الجبهة الشعبية كل فصائل حركة المقاومة والحركة الوطنية الى التنبه للتحرك الاسرائيلي في جنوب لبنان عن طريق العيادات الطبية وسياسة الجسور المفتوحة والتي هي جزء من المؤامرة التي ينفذها معسكر الاعداء المتمثل في هذه المرحلة بالامبريالية وادواتها والقوى الانعزالية وسوريا واسرائيل .